حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد التاسع ـ شوال ١٤٤٠هـ / حزيران ٢٠١٩م

باب الثعبان - مسجد الكوفة المعظم

٩

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

٢٥ - ابن الكوفي

٢٥٤ - ٣٤٨هـ/ ٨٦٨ - ٩٦٠م

العلامة الدكتور حسين علي محفوظ(*)

تصدير:

زُرت دار الكتب الرضوية، في مدينة مشهد بخراسان أخيراً؛ صيف سنة١٩٥٧؛ فاستطلع خازن مخطوطاتها رأيي في كتاب خطي فريد، ما كان يعرف اسمه، وكأن قد ظنه كتاب أخبار مكة؛ لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي؛ لأنه لم يطلع عليه. فخبرته أنه ليس إياه.

استنسخت الكتاب بالتصوير –على كل حال– وتصفحته فشاقني، وأعجبت به، وأكبرت نهجه، ونزعت نفسي إلى معرفة مصنفه، وشوقتني فوائده إلى تحقيقه.

وعثرت ذات يوم على أوراق بخط الشيخ آقا بزرك الطهراني نزيل النجف فيها بعض مقيداته، ومنها فقرة استخرجها من كتاب «المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد» المسمى (التعليق العراقي) لسديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي، المتكلم، نزيل الحلة، المتوفى سنة ٥٩٠هـ وقد نقلها السديد الحمصي هذا من كتاب «غرر الأدلة» لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب، المتكلم، المعتزلي، البصري، المتوفى سنة ٤٣٦هـ قال: «قرأت بخط ابن الكوفي كتاب «منازل مكة»»[١].

من أجل ذلك نسب الشيخ آقا بزرك كتاب «منازل مكة» إلى ابن الكوفي.

فتذكرت النسخة الخطية، وظننتها «منازل مكة» ولكن نسبتها إلى ابن الكوفي أمر ما أزال أتظناه. فالرجل كثير الاستنساخ، والنقل من منتسخاته شيء معروف.

ومهما يكن من شيء؛ فإن مصنف «منازل مكة» هذا رجل كوفي، قريب من عهد ابن الكوفي –إن لا يكنه– فأكثر الرواة الذين روى عنهم من طبقة مشايخه، وممن يوافق زمانهم عصره.

وقد حثني ذلك على تطلب ترجمة ابن الكوفي، وتتبع سيرته، والتماس مظانها؛ فعجبت من هذا الرجل الإنساني العظيم، الذي كان يعول الطلاب الفقراء ويكفلهم. وقد أنفق كل ما خلف له أبوه وهو (١٠٧،٥٠٠) دينار عراقي –بحسب نقودنا اليوم– في سبيل العلم، وتحصيل الكتاب، وإعاشة الفقراء.

وقد اختار داره في طاق الحراني ببغداد، قريباً من سوق الوراقين وكان فيها أكثر من مائة حانوت لبياعي الكتب. وظل ذلك الشيخ الهرم الذي ذرف على التسعين قائماً بالتحقيق والرواية والتدريس حتى آخر يوم فارق فيه الحياة. ولو كان هذا العجوز موجوداً اليوم، لسارعت جميع الجامعات إلى دعوته للتدريس فيها، ولفخرت كافة المجامع العلمية برياسته، ولأهرع العلماء من كل فج إلى الاستفادة منه. فما ينقصه مما يطلبه العالم المحقق في القرن العشرين شيء.

وهناك أسباب كثيرة تجعلنا نحترم ابن الكوفي، وتضطرنا إلى الاهتمام به. فلقد كان –رحمه الله– أول محقق عراقي اتبع الطريقة العلمية الصحيحة في التأليف والكتابة والنقل. ويكاد يُعدّ الرائد الأول في العالم لأحدث الطرائق العلمية المستعملة اليوم.

كان خطه معروفاً بالصحة والجودة، وقد أسرف في الإتقان والدقة والضبط وهو أوحد عصره في هذا الباب.

ومما يزيدنا إعجاباً به خزانة كتبه الجامعة الرائعة؛ الحافلة بالكتب القيمة والأسفار الجليلة، في مختلف العلوم والفنون. وقد سبق أهل مصر إلى الترتيب العلمي؛ إذ رتب كتبه على العلوم.

(*) عالم جليل، من أعلام الفكر والتراث والأدب في العراق.
عن: مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ع٢ لسنة ١٩٦١م.

(١) وقد تصفحت معظم نسخة كتاب «التعليق العراقي» المحفوظة بخزانة السيد الأستاذ صادق كمونة فلم تقع عيني على الكلمات التي نقلها من «غرر الأدلة».

ومن عجائب دقة هذا الرجل النابغة، أنه سبق الأوروبيين إلى أحدث الطرائق العلمية في فن التأليف والجمع. فقد ابتكر استعمال الجزاز، وهي «الرقاع» التي نسميها اليوم «فيش» وقد بيعت أوراقه بعد وفاته كل بطاقة بدرهم؛ أي ٢١٥ فلساً - بحسب نقودنا؛ وفق تسعير هذا الأسبوع- بينما كان النساخون يكتبون كل خمس رقاع بدرهم.

وقد أثنى عليه ثمانية وعشرون مؤرخاً، واتكلوا على تتبعاته ووصفوه بأنه ثقة صادق منقر بحاث. واعتمدوا على كتبه، واستفادوا من مجموعاته، وكانوا يفخرون بالنقل من خطه، ويباهون بدقته وضبطه. فكان أحدهم، إذا قال نقلت من خط ابن الكوفي فكأنه أشهد ذوي عَدل.

والمهم جداً هو ما وصل إلينا بتوسطه من نتاج الثقافة والتأليف. لقد حسبت ما نقله ابن النديم في الفهرست؛ مثلاً - وهو أساس البلوغرافيا العربية الإسلامية حتى أواخر القرن الرابع الهجري- فوجدت أن عشره تقريباً نقله ابن النديم من خط ابن الكوفي. ويكاد يكون عيالاً عليه؛ فقد نقل من خطه فصولاً طوالاً في (٢٩) موضعاً.

وقد روى بوساطته من التراث الذي دون طوال القرون الأربعة الأولى من تاريخ ثقافتنا علم جم، وأدب دثْر، فإن مقدار ما رواه عنه واحد من تلاميذه العشرة، هو ٦٠٠ كتاب من كتب اللغة، والطب، والأدب، والتاريخ، والأنساب، والكلام، والفقه، والخطب، والتفسير، والشعر.

وقد أوصل إلينا نحواً من ٤٠٠ أصل من المجموعات الحديثية. كما أوصل إلينا جميع تأليفات:

ابن فضال، هي خمسة وثلاثون كتاباً.

والطاطري، وهي أكثر من ثلاثين كتاباً.

وأبي إسحاق إبراهيم الثقفي الكوفي، وهي واحد وخمسون كتاباً.

وأبان بن عثمان الأحمر البجلي.

والحسن بن سماعة الكوفي، وهي ثلاثون كتاباً.

وصفوان بن يحيى؛ بياع السابري، وهي كثيرة جاوزت ثلاثين كتاباً.

وابن غراب الفزاري القاضي.

وكردي.

والحسن بن محبوب السراد.

وبكار بن أحمد.

وأحمد الأودي.

وأحمد بن فضال.

ودرست الواسطي.

والحسين بن المختار القلانسي.

ويحيى بن الحنفي.

وأبي داود المسترق.

وأبي زيد الرطاب.

وإبراهيم بن سمال.

وإسماعيل بن مهران السكوني.

وغيرهم...

وهاأنذا أورد تفصيل سيرته؛ إحياءً لذكراه الألفية، في عامنا هذا، سنة ١٩٦٠.

ابن الكوفي:

هو علي بن محمد بن عبيد بن الزبير[١][٢]، أبو الحسن[٣]، الأسدي[٤]، القرشي[٥]، الكوفي[٦] - البغدادي[٧]؛ المعروف بابن الكوفي[٨]، وابن الزبير[٩][١٠]. من ولد أسد بن عبد العزى بن قصي؛ رهط خديجة بنت خويلد[١١].

(١) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣، والوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة٢٩أ، وهدية العارفين ج١ ص٦٨٠، والأعلام ج٢ ص٦٨٨.

(٢) أسقط الخطيب في تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١ اسم «عبيد». وكذلك الشيخ الطوسي في الرجال ورقة ١١٥ب، وراجع الفهرست للطوسي أيضاً ص٦ و١١ و١٨ و٢٣ و٣٩ و٤٧ و٦٥ و٦٩ و٩٢ و١٢٩. وسير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ. والعبر ج١ ق٢ ورقة ١٤٩ب، وعيون التواريخ ج١٢ ورقة ١٠٤ب. ولاحظ المنتظم ج٦ ص٣٩١.

(٣) الفهرست ص٧٩، وفهرست الطوسي ص٣٩: ترجمة «بكار بن أحمد»، ومنهج المقال ص٧٠ ترجمة بكار أيضاً. وتاريخ بغداد ج١٢ ص٨١، والمنتظم ج٦ ص٣٩١، وسير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ، والعبر ج١ ق٢ ورقة ١٤٩ب، والوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ، وعيون التواريخ ج١٢ ورقة ١٠٤ب، وهدية العارفين ج١ ص٦٨٠، الأعلام ج٢ ص٦٨٨.

(٤) الفهرست ص٧٩، والوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ، وهدية العارفين ج١ ص٦٨٠، والأعلام ج٢ ص٦٨٨.

(٥) الرجال للطوسي ورقة ١١٥ب، والخرايج والجرائح ص٢، والمنتظم ج٦ ص٣٩١، وسير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ، والعبر ج١ ق٢ ورقة ١٤٩ب، وعيون التواريخ ج١٢ ورقة ١٠٤ب.

(٦) الفهرست ص٧٩، والرجال للطوسي ورقة ١١٥ب، والمنتظم ج٦ ص٣٩١، وسير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ، والعبر ج١ ق٢ ورقة ١٤٩ب، وعيون التواريخ ج١٢ ورقة ١٠٤ب.

(٧) الوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ.

(٨) الفهرست ص٧٩، والوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ، وهدية العارفين ج١ ص٦٨٠، والأعلام ج٢ ص٦٨٨.

(٩) الفهرست للطوسي ص٩ و٨٤ و١٧٨ و١٨٤ و١٨٩، ورجال النجاشي ص٦٤ ترجمة «ابن عبدون»، ومجمع الرجال -باب العين-.

(١٠) وعلي بن الزبير -أيضاً- تراجع فهرست الطوسي ص٦٥، وعلي بن محمد بن الزبير ص١٢٩.

(١١) الفهرست للطوسي ص٣٩، ترجمة «بكار بن أحمد».

مولده:

ولد بالكوفة (ظ) كما يفهم من سياق ترجمته، في أنباه الرواة[١]. فقد كان والده من أهل الكوفة[٢]. وقد ذكره ابن النجار[٣] في «كتاب الكوفة»[٤]، ونسبه الخطيب إليها[٥]. وربما دل حمله إليها -بعد موته[٦]- على أمور؛ أحدها أنها مولده.

ميلاده:

أما ميلاده، فقد كان سنة ٢٥٤هـ[٧] (=٨٦٨م)[٨].

وفاته:

وتوفي ببغداد يوم الخميس، لعشر خلون من ذي القعدة، سنة ٣٤٨هـ[٩] (=١٢ كانون الثاني سنة ٩٦٠م[١٠]) -وحمل إلى الكوفة[١١]، ودفن في مشهد أمير المؤمنين[١٢]، بالنجف. وقد عُمر أربعاً وتسعين سنة[١٣].

سيرته:

كان والد ابن الكوفي من ذوي اليسار بالكوفة، ولما مات خلف له أكثر من خمسين ألف دينار[١٤]، فصرفها كلها في طلب العلم، وتحصيل الكتب؛ شراءً واستنساخاً وكتابة[١٥].

ولم يكفه ذلك؛ فقد صرف جزءاً من ثروته لمساعدة فقراء طلبة العلم. وكان منزله مغشياً منهم، حافلاً بهم؛ ينفق عليهم، ويتعهد معيشتهم[١٦].

(١) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥.
(٢) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥.
(٣) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فوقة، التميمي، النحوي؛ ابن النجار، الكوفي. ولد سنة ٣٠٣هـ وتوفي سنة ٤٠٢هـ تراجع تأسيس الشيعة ص١٠٠-١٠١ و٢٥٥، والكنى والألقاب ج١ ص٤٢٣ وكشف الظنون ج٢ ص١٤٦٣، وبغية الوعاة ص٢٨.
(٤) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤.
(٥) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١.
(٦) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١.
(٧) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١ ومعجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣، والوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ، وبغية الوعاة ص٣٥٠، وهدية العارفية ج١ ص٦٨٠.
(٨) التوفيقات الإلهامية ص١٢٧.
(٩) المراجع المذكورة آنفاً «هامش ١٨»، والكتب التي ذكرت ترجمته إلا أنباه الرواة.
(١٠) التوفيقات الإلهامية ص١٧٤.
(١١) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١.
(١٢) الرجال للطوسي ورقة ١١٥ب.
(١٣) سير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ، والعبر ج١ ق٢ ورقة ١٤٩ب، وعيون التواريخ ج١٢ ورقة ١٠٤ب.
(١٤) وتساوى بحسب نقودنا -اليوم ١٢ كانون الثاني ١٩٦٠- ١٠٧٥٠٠ دينار.
(١٥) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥.
(١٦) قال القفطي: «وصرف من ذلك -تراث أبيه- جزءاً صالحاً لفقراء طلبة العلم. وكان منزله مغشياً منهم، ونفقاته عليهم واسعة» تراجع أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥-٦.

دراسته:

اشتغل ابن الكوفي بطلب العلم، في عنفوان السن[١٧] - وكان من خواص ثعلب[١٨]، ويعد أحد أعيان تلاميذه[١٩]، وأوصى إليه عند وفاته[٢٠] وروى أكثر الأصول[٢١][٢٢]. وحدث عن علي بن الحسن بن فضال[٢٣][٢٤]، الكوفي، جميع كتبه[٢٥][٢٦].

رواياته:

كما روي عن ابن فضال هذا -أيضاً- أكثر ما أخبر به من الكتب، والروايات، والتصانيف، والأصول، مما لا يكاد يضبط منها:

كتاب الحسين بن المختار القلانسي[٢٧].

وكتاب يحيى بن الحنفي[٢٨].

(١٧) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥: «اشتغل .... بطلب العلم من يومه».
(١٨) الوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ، ومعجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤ نقلاً من كتاب الكوفة لابن النجار. وفي أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥: «من أصحاب أبي العباس ثعلب المختصين به».
(١٩) معجم الأدباء ج٥ ص١٢٧ ترجمة «ثعلب»، وطبقات النحويين ص١٦٦ ترجمة «ثعلب». وقال الذهبي: «كان من جلة تلامذة ثعلب» تراجع سير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ.
(٢٠) طبقات النحويين ص١٦٦، ومعجم الأدباء ج٥ ص١٢٧- ترجمة «ثعلب».
(٢١) الأصول هي المجموعات الحديثية الأربعمائة، التي دونها علماء أهل البيت طوال القرون الأربعة الأولى من تاريخ الثقافة الفقهية في الإسلام، راجع: الوجيزة للشيخ البهاء ص١٨٣، والذريعة ج٢ ص١٢٥-٧٠، وج٦ ص٣٠١-٣٧٤، وسيرة الكليني ص٣-٤.
وقد جمع الأصول وهذبها ورتبها طائفة من ثقات المحدثين، في مجموعات حديثية كبيرة، ربما كان أجلها؛ الكافي، للكليني (المتوفى سنة ٣٢٩هـ)؛ فإن عدة أحاديثه ١٦١٩٩. ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ)، وتهذيب الأحكام، والاستبصار؛ للشيخ الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠هـ) راجع سيرة الكليني ص٣-٤ و٣٤.
(٢٢) رجال الطوسي ورقة ١١٥ب، ونقد الرجال ص٢٤٢، وجامع الرواة ج١ ص٥٩٨، والوجيزة ص١٥٩، ومنتهى المقال ص٢٢٢، ومنهج المقال ص٢٣٧، وتنقيح المقال ج٣ ص٣٠٤، وإتقان المقال ص٢٠٩.
(٢٣) له ترجمة في فهرست الطوسي ص٩٢-٣، ورجال النجاشي ص٣٨١-٣، وخلاصة الأقوال ص٤٥-٦ والكنى والألقاب ج١ ص٣٦٦-٧، وتأسيس الشيعة ص٢٥٨ و٣٣٠ و٣٣٥.
(٢٤) فهرست الطوسي ص٩٣، ورجال الطوسي ورقة ١١٥ب. ورجال النجاشي ص٩ ترجمة «ابان بن تغلب» و١٨٣ ترجمة «ابن فضال»، ونقد الرجال ص٢٤٢، وإتقان المقال ص٢٠٩، وتنقيح المقال ج٣ ص٣٠٤.
(٢٥) وهي كثيرة نعرف منها ٣٥ كتاباً. تراجع رجال النجاشي ص١٨٢-٣، وفهرست الطوسي ص٩٢-٣.
(٢٦) رجال النجاشي ص١٨٣ في ترجمة «ابن فضال»، وجامع الرواة ج١ ص٥٩٨، ونقد الرجال ص٢٤٢، وإتقان المقال ص٢٠٩. وراجع رجال الطوسي ورقة ١١٥ب، ولاحظ كافة كتب الرجال.
(٢٧) فهرست الطوسي ص٥٥.
(٢٨) فهرست الطوسي ص١٧٨.

وكتاب أبي داود المسترق[١].

وكتاب الدلائل، لأبي زيد الرطاب[٢].

وكتاب إبراهيم بن أبي بكر بن سمال[٣].

وكتاب خطب أمير المؤمنين -عليه السلام- من مصنفات أبي يعقوب إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني[٤].

وكتاب النوادر للسكوني - كذلك[٥].

وكتاب الصلاة لأحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضال؛ المتوفى سنة ٢٦٠هـ[٦].

وكتاب الوضوء، له أيضاً[٧].

وجميع كتب الحسن بن محمد بن سماعة الكوفي؛ المتوفى سنة ٢٦٣هـ وهي ٣٠ كتاباً، وكذلك جميع رواياته[٨].

وكتاب علي بن عبد العزيز؛ المعروف بابن غراب، الفزاري، الكوفي، القاضي؛ المتوفى سنة ١٨٤هـ[٩].

وكتاب أبي سيار كردين بن مسمع[١٠].

كما روى عنه، وعن أبي الملك أحمد بن عمر بن كيسبة، النهدي - كل كتب علي بن الحسن الطاطري، الكوفي، وهي أكثر من ثلاثين كتاباً[١١].

وروى كتاب المشيخة؛ لأبي علي بن محبوب السراد، الكوفي، عن الحسين بن عبد الملك الأزدي[١٢][١٣].

وروى -كذلك- ٥١ كتاباً مما صنف أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود، الثقفي، الكوفي، نزيل إصفهان - عن عبد الرحمن بن إبراهيم المستملي[١٤].

(١) فهرست الطوسي ص١٨٤.
(٢) فهرست الطوسي ص١٨٩.
(٣) فهرست الطوسي ص٩.
(٤) فهرست الطوسي ص١١.
(٥) فهرست الطوسي ص١١.
(٦) فهرست الطوسي ص٢٤.
(٧) فهرست الطوسي ص٢٤.
(٨) فهرست الطوسي ص٥٢.
(٩) فهرست الطوسي ص٩٦.
(١٠) فهرست الطوسي ص١٢٩.
(١١) فهرست الطوسي ص٩٢.
(١٢) الأودي [خ ل] فهرست الطوسي/ هامش ص٤٧. ولقبه في ترجمته ص٢٣: الأودي - أيضاً.
(١٣) فهرست الطوسي ص٤٧.
(١٤) فهرست الطوسي ص٦.

وروى أيضاً:

كتاب المبدأ والمبعث، والمغازي، والوفاة، والسقيفة، والردة؛ لأبي عبد الله أبان بن عثمان الأحمر، البجلي، الكوفي؛ عن الحسن بن علي بن فضال، والحسين بن عبيد الله[١٥].

وكتاب المشيخة، لأبي جعفر، أحمد بن الحسين بن عبد الملك، الأودي، الكوفي - عنه[١٦].

وكتاب درست بن أبي منصور الواسطي، عن أحمد بن عمر بن كيسبة[١٧].

وكتب أبي محمد، صفوان بن يحيى؛ بيّاع السابري - وهي كثيرة جاوزت ثلاثين كتاباً- عن زكريا بن شيبان[١٨].

وكتاب الجنائز، لبكار بن أحمد، عن علي بن العباس المقانعي[١٩].

وكتاباً للنبي(ص) عن يحيى بن إسماعيل، عن جعفر بن علي، عن سيف بن عميرة؛ بأسناده عن حنظلة الكاتب[٢٠].

شيوخه:

ابن الكوفي محدث[٢١]، أديب[٢٢]، نحوي[٢٣]، مقرئ[٢٤]، لاقى أمة من الأشياخ، وحدث عن جماعة من الرواة.

عدّه الزبيدي، من تلاميذ [ثعلب][٢٥].

وقال ابن النجار في كتاب الكوفة: «من أصحاب ثعلب... وأنفق على العلم ثلاثين ألف درهم، على ثعلب وحده»[٢٦].

وقال ياقوت الحموي: «صاحب ثعلب، والخصيص به»[٢٧].

وقال القفطي: «من أصحاب أبي العباس ثعلب؛ المختصين به»[٢٨].

وقال الذهبي: «كان من جلة تلامذة ثعلب»[٢٩].

(١٥) فهرست الطوسي ص١٨.
(١٦) فهرست الطوسي ص٢٣-٤.
(١٧) فهرست الطوسي ص٦٩.
(١٨) فهرست الطوسي ص٨٤.
(١٩) فهرست الطوسي ص٣٩.
(٢٠) فهرست الطوسي ص٦٥.
(٢١) العبر ج١ ق٢ ورقة ١٤٩ب، وعيون التواريخ ج١٢ ورقة ١٠٤ب.
(٢٢) سير النبلاء ج١ ورقة ١٤٠أ، وتأسيس الشيعة ص٨٣.
(٢٣) بغية الوعاة ص٣٥٠، وتأسيس الشيعة ص٨٢.
(٢٤) تأسيس الشيعة ص٣٤٥.
(٢٥) طبقات النحويين واللغويين ص١٦٦ ترجمة «ثعلب».
(٢٦) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤.
(٢٧) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣، وقال في «ترجمة ثعلب» ج٥ ص١٢٧: «أحد أعيان تلاميذه».
(٢٨) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥.
(٢٩) سير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ، وتراجع بغية الوعاة ص٣٥٠.

وقال الصفدي: «كان من خواص ثعلب. روى عنه كثيراً»[١].

وروى عن علي بن الحسن بن فضال جميع كتبه، ورواياته[٢].

وروى -أيضاً- عن:

أبي الملك أحمد بن عمر بن كيسبة النهدي[٣].

والحسين بن عبد الملك الأودي[٤].

وعبد الرحمن بن إبراهيم المستملي[٥].

والحسين بن عبيد الله[٦].

والحسن بن علي بن فضال[٧].

وزكريا بن شيبان[٨].

وعلي بن العباس المقانعي[٩].

ويحيى بن إسماعيل[١٠].

وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي[١١].

وعلي بن الحسين[١٢].

وحدّث ببغداد، عن[١٣]:

إبراهيم بن أبي العنبس القاضي.

والحسن بن علي بن عفان.

ومحمد بن علي بن عفان.

وإبراهيم بن عبد الله القصار.

ومحمد بن الحسين الحنيني.

وعلي بن الحسن بن فضال.

وأبي العباس فضل بن محمد بن يحيى بن المبارك، اليزيدي[١٤].

الرواة عنه:

وروى عنه[١٥]:

ابن زرقويه.

وأبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون، النرسي.

وأحمد بن عبد الله بن كثير، البيع.

ومحمد بن عبيد الحنائي.

وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود بن موسى بن بيان، المعروف بابن طيب؛ الرزاز، المتوفى سنة ٤١٩هـ[١٦].

وأبو علي بن شاذان.

والحسن بن أبي بكر[١٧].

وأبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، لمعروف بابن عبدون[١٨]، وابن الحاشر[١٩][٢٠] - المتوفى سنة ٤٢٣.

وأبو محمد هرون بن موسى بن أحمد بن سعيد التلعكبري، الشيباني[٢١].

والشيخ المفيد؛ محمد بن محمد بن النعمان؛ المتوفى سنة ٤١٣هـ[٢٢].

توثيقه:

أجمع المؤرخون، الذين ذكروا ابن الكوفي على توثيقه، والاعتماد عليه في التحقيق، والضبط والرواية، والإسناد، والنقل.

قال ابن النديم: «عالم صحيح الخط راوية.. صادق في

(١) الوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ.

(٢) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١، ورجال الطوسي ورقة ١١٥ب، وفهرست الطوسي ص٦ و٩ و١١ و١٨ و٢٣ و٣٩ و٤٧ و٦٥ و٦٩ و٨٤ و٩٢ و١٢٩ و١٧٨ و١٨٤ و١٨٩. ورجال النجاشي ص٩ و٥٥ و١٨٣ و٢٥٥ إلخ، وكتاب الاستبصار ج١ ص١٠ «باب استعمال فضل وضوء الحائض»، وص٤٩ «باب وجوب غسل الجنابة والحيض»، وص٥٣ «باب أن المرأة إذا أنزلت وجب عليها الغسل في النوم واليقظة وعلى كل حال» وكتاب تهذيب الأحكام ج١ ورقة٩ «باب آداب الأحداث الموجبة للطهارة» وورقة ٤٦ «باب حكم الحيض».

(٣) فهرست الطوسي ص٦٩ و٩٢.

(٤) فهرست الطوسي ص٤٧.

(٥) فهرست الطوسي ص٦.

(٦) فهرست الطوسي ص١٨.

(٧) فهرست الطوسي ص١٨.

(٨) فهرست الطوسي ص٨٤.

(٩) فهرست الطوسي ص٣٩، ومنهج المقال ص٧٠.

(١٠) فهرست الطوسي ص٦٥.

(١١) فهرست الطوسي ص٢٤.

(١٢) فهرست الطوسي ص١٨٤.

(١٣) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١، وسير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ.

(١٤) الفهرست ص١٤١، وتراجع تاريخ بغداد ج٢ ص٣٧٠.

(١٥) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١، وسير النبلاء ج١٠ ص١٤٠أ.

(١٦) وتراجع -أيضاً- تاريخ بغداد ج١١ ص٣٣٠.

(١٧) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١.

(١٨) له ترجمة في رجال الطوسي ورقة ١٠٨ب، وراجع الكنى والألقاب ج١ ص٣٤١، وتأسيس الشيعة ص١٠٠، ومنهج المقال ص٣٨.

(١٩) فهرست الطوسي ص١٠٣ ترجمة «عبد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري»، وص١٣٣ ترجمة «محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب».

(٢٠) منهج المقال ص٣٦ «ترجمة ابن عبدون» وص٢٣٧، ومنتهى المقال ص٣٦، ونقد الرجال ص٢٤٢، وفهرست الطوسي ص٦ و٩ و١١ و١٨ و٢٣ و٣٩ و٤٧ و٦٥ و٦٩ و٨٤ و٩٢ و١٢٩ و١٧٨ و١٨٤ و١٨٩.

(٢١) رجال الطوسي ورقة ١١٥ب.

(٢٢) مستدرك الوسائل ج٣ ص٥٢١.

الحكاية، منقر، بحاث»[١].

وقال النجاشي: «كان علوا في الوقت»[٢][٣].

وقال الخطيب البغدادي: «كان ثقة»[٤].

وقال ياقوت الحموي: «كان من أجل أصحاب ثعلب... وكان ثقة صادقاً في الرواية، وحسن الدراية»[٥].

وقال الذهبي: «الإمام الثقة المتقن.. وكان أديباً عالماً.. وكان من جلة تلامذة ثعلب، وثقه أبو بكر الخطيب[٦]»[٧].

وقال السيوطي: «ثقة، صادقاً في الرواية، حسن الدراية»[٨].

وعد السيد محمد الموسوي العاملي، والشيخ البهاء الحارثي العاملي روايته في الصحاح[٩].

وقال السيد محمد باقر، الميرالداماد: «المعروف عند الأصحاب؛ شيخ الشيوخ، وراوية الأصول»[١٠].

وقال محمد باقر بن محمد تقي المجلسي: «من مشايخ الإجازة»[١١].

وذكره الشيخ محمد طه نجف في الحسان[١٢].

وكذلك الشيخ إبراهيم بن الحسين الدنبلي الخوئي[١٣].

ووثقه من المتأخرين الشيخ عبد الله المامقاني[١٤].

والسيد حسن الصدر[١٥].

خطه وضبطه:

قال ابن النديم: «صحيح الخط.»[١٦].

وقال ياقوت الحموي: «هو صاحب الخط المعروف بالصحة، المشهور بإتقان الضبط وحسن الشكل... فإنه يجعل الأعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً. ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار صح صح صح»[١٧]. ونقل من كتاب الكوفة؛ أن «خطه اليوم يقتدى به»[١٨].

وقال القفطي: «فأما كتبه، ففي غاية الجودة والإتقان. والموجود منها في زماننا هذا- إذا تؤمل- يدل على تيقظ وبحث، ورغبة»[١٩].

وقال الذهبي: «مليح الكتابة، بديع الوراقة»[٢٠].

وقال السيوطي: «له الخط المشهور بالصحة والضبط»[٢١].

ومما يدل على دقة تحقيقه؛ حساب عمر ثعلب بالسنين والشهور والأيام. قال: «كان عمره إحدى وثمانين سنة، وأربعة

(١) الفهرست ص٧٩. ونقل الملة بعينها القفطي في أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٦.
(٢) رجال النجاشي ص٦٤ ترجمة «ابن عبدون».
(٣) فسر محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني [العلو] في تعليقاته ص٢٣٨: «إن المراد به علو الشأن» وراجع منتهى المقال ص٢٢٣.
وقال السيد محمد باقر الداماد: «أي: كان في غاية الفضل، والعلم، والثقة، والجلالة، في وقته وأوانه» راجع منتهى المقال ص٢٢٣ وتأسيس الشيعة ص٣٤٥، واسترجح السيد بحر العلوم في ترجمة «ابن عبدون» في شرح الرجال المخطوط ص٦٢ أن: «المرجع في الفعل الأخير [كان]... هو ابن عبدون». قال: «ويحتمل رجوعه إلى ابن الزبير [ابن الكوفي = المترجم]» وقال في ترجمة ابن الكوفي، هذا: «ويحتمل عود الضمير إلى ابن الزبير»، كما مر هناك. واستظهره سبط الشهيد في شرح الاستبصار، وشيخنا [أي محمد باقر بن محمد أكمل] في التعليقة. وحكم العلامة [الحلي]، والمحقق الكركي، والشهيد الثاني، وغيرهم على خبر عبيد بن زرارة في تحديد الرضاع بالعدد -بأنه موثق. وقد أورده الشيخ... وهذا يقتضي الحسن أو التوثيق.
وكذلك فسرها الشيخ ميرزا حسين النوري، في الفائدة العاشرة، من خاتمة المجلد الثالث، من مستدرك الوسائل ص٨٢٨، فقال: «قلت: بل في قوله (كان قد لقي أبا الحسن إلخ) إشارة إلى ذلك -أيضاً- فإنه بحسب العادة، لا يقال ذلك إلا في حق الجليل... وهو أحد المشايخ الذين أكثروا من الاعتماد عليهم في طرفهم إلى أرباب المؤلفات. ومن جميع ذلك: ظهر أن حكم البهائي و[الـ] سيد [صاحب] المدارك، بصحة السند من جهته، في محله».
وقال السيد حسن الصدر في تأسيس الشيعة ص٣٤٥: «قلت: ولعله يريد أنه كان عالي الأسناد، لقي الشيوخ الكبار، وروى عنهم؛ فصار أسناده عال (كذا) لا مثله (كذا) في وقته في علو الأسانيد...».
وراجع موضوع التوثيق في مستدرك الوسائل ج٣ ص٧٥٤ «أواخر الفائدة السادسة».
(٤) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١، وكذلك قال ابن الجوزي في المنتظم ج٦ ص٣٩١.
(٥) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣.
(٦) راجع تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١ - كما تقدم.
(٧) سير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ.
(٨) بغية الوعاة ص٣٥٠.

(٩) منتهى المقال ص٢٢٣، وتنقيح المقال ج٣ ص٣٠٤، ومستدرك الوسائل ج٣ ص٨٢٨.
(١٠) منتهى المقال ص٢٢٣، وتنقيح المقال ج٣ ص٣٠٤، وراجع مستدرك الوسائل ج٣ ص٨٢٨، وتأسيس الشيعة ص٣٤٥.
(١١) الوجيزة ص١٥٩.
(١٢) إتقان المقال ص٢٠٩.
(١٣) تلخيص المقال/ القسم الثالث «في الحسان» باب العين.
(١٤) تنقيح المقال ج٣ ص٣٠٤.
(١٥) تأسيس الشيعة ص٣٤٥.
(١٦) الفهرست ص٧٩.
(١٧) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣-٤.
(١٨) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤.
(١٩) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٦.
(٢٠) سير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ.
(٢١) بغية الوعاة ص٣٥٠.

أشهر، وثلاثة أيام»[١].

وكان إذا ترجم الناس، وصف خلْقَهم، وذكر مولدهم وبلادهم ومدة عمرهم، وعين منازلهم ومقابرهم.

قال في صفة أحمد بن الحارث الخزاز -مثلاً-: «بغدادي، كبير الرأس، طويل اللحية، كبيرها، حسن الوجه، كبير الفم، ألثغ، خضب قبل موته بسنة خضاباً قانياً.. وكان منزله بباب الكوفة، ودفن في مقابرها[٢]».

تآليفه:

خلف ابن الكوفي جزازات كثيرة، استمد منها العلماء من بعده. وقد ألهته الرواية، والتدريس، والتصحيح عن التأليف. فقد بقي معنياً بالإقراء، والتحديث، والتلقين -وإن بلغ من العمر عتيا- وظلت سيرته هذه مستمرة، حتى السنة التي مات فيها؛ وهو في الرابعة والتسعين من عمره[٣].

قال القفطي: «وشغله طلبه الفوائد عن التصنيف؛ فلم يُر له إلا تصنيف واحد في معاني الشعر، واختلاف العلماء في ذلك[٤]»[٥][٦]. وقد ذكره -أيضاً- ابن النديم؛ قال: «رأيت منه شيئاً يسيراً»[٧].

وزاد عليه: كتاب القلائد والفرائد في اللغة والشعر[٨].

وزاد عليهما ياقوت: كتاب الهمز[٩]. وقال: «رأيته أنا بخطه»[١٠].

جزازاته:

كان ابن الكوفي يقيد الفوائد التي يعثر عليها بالجزازات «FICHES» وفق أحدث الطرائق العلمية. وقد اعتز العلماء بجزازاته، وكانوا يغالون بها، ويفخرون بالنقل منها؛ فإذا قال أحدهم: «نقلت من خط ابن الكوفي؛ فقد بالغ في الاحتياط»[١١].

(١) أنباه الرواة ج٣ ص١٣١ ترجمة «ثعلب».
(٢) الفهرست ص١٠٤ - نقلاً من خط ابن الكوفي.
(٣) رجال النجاشي ص٩.
(٤) في ذلك: لا توجد في الفهرست. وفي معجم الأدباء: فيه.
(٥) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٦.
(٦) وتوهم ناشر كتاب الأنباه في تعليقاته على ترجمة [ابن الكوفي] هامش ص٣٠٥ ج٢، فظن أن حاجي خليفة ذكر كتاب «معاني الشعر» في كشف الظنون ص١٧٢٩ والصواب أن الكتاب المذكور في الكشف؛ من مصنفات علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي. وقد صرح بنسبته إليه، ولم يذكر ابن الزبير البتة.
(٧) الفهرست ص٧٩. وراجع معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣.
(٨) الفهرست ص٧٩. ولا توجد كلمة [الشعر] في معجم الأدباء.
(٩) وراجع إيضاح المكنون ج٢ ص٣٥١.
(١٠) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣، والوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ. وبغية الوعاة ص٣٥٠، وهدية العارفين ج١ ص٦٨٠.
(١١) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣.

وقال ياقوت: «بيع جزازات كتبه، ورقال سؤالاته العلماء؛ كل رقعة بدرهم»[١٢][١٣].

الاعتماد عليه:

كان ابن الكوفي -كما مر- حجة ضابطاً، من أجل ذلك اتكل العلماء على مجموعاته، واعتمدوا على جزازاته؛ فنقلوا منها، واعتمدوا عليها. ويكاد يكون ابن النديم عيالاً عليه. فقد أخذ بعض مباحث الفهرست من أوراقه، ونقل من خطه فصولاً طوالاً في تسعة وعشرين موضعاً من كتابه؛ منها:

أخبار السكيت وابنه[١٤].
وأخبار ثعلب[١٥].
وأخبار السكري[١٦].
وأخبار محمد بن السايب الكلبي[١٧].
وكتب هشام الكلبي[١٨].
وكتب المائني[١٩].
وأخبار أحمد بن الحارث الخزاز[٢٠].
وتراجم نيف وعشرين رجلاً من الأخباريين والنسابين[٢١].
وتسمية من روى عنه الزبير بن بكار[٢٢].
وتأليف الزبير بن بكار[٢٣].
وترجمة الأزرقي[٢٤].
والذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم[٢٥].
عدا عن بقية الفوائد، والفقر المقتضبة[٢٦].

ونقل من كتبه -أيضاً- القفطي في أنباه الرواة ترجمة ابن كناسة[٢٧]، وبعض فقر ترجمة ثعلب[٢٨].

(١٢) الدرهم -حينئذ- يساوي ٢١٥ فلساً بحسب نقودنا، وفق تسعير اليوم.
(١٣) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤.
(١٤) الفهرست ص٧٢.
(١٥) الفهرست ص٧٤.
(١٦) الفهرست ص٧٨.
(١٧) الفهرست ص٩٥.
(١٨) الفهرست ص٩٦.
(١٩) الفهرست ص١٠١.
(٢٠) الفهرست ص١٠٤.
(٢١) الفهرست ص١٠٨.
(٢٢) الفهرست ص١١١.
(٢٣) الفهرست ص١١١.
(٢٤) الفهرست ص١١٢.
(٢٥) الفهرست ص١٥٨.
(٢٦) الفهرست ص٥٨ و٦٦ و٦٨ و٧٠ و٨٩ و١٠٠ و١٠١ و١٤١ و٣٥٨.
(٢٧) أنباه الرواة ج٣ ص١٦١.
(٢٨) أنباه الرواة ج٣ ص١٣١.

خزانته:

كان ابن الكوفي يحب الكتب حباً جماً، فاختار منزله بطاق الحراني[١]؛ قريباً من سوق الوراقين، وكان فيها أكثر من مائة حانوت للوراقين[٢]؛ فأنفق ماله في جمع الكتب واكتتاب الأسفار.

قال ابن النديم: «جماعة الكتب»[٣].

وقال ياقوت: «كان من جماعي الكتب، وأرباب الهوى فيها»[٤].

وقال القفطي: «جماعة للكتب.. ولما مات أبوه خلف له - فيما يقال- زائداً عن خمسين ألف دينار، فصرفها كلها في طلب العلم، وتحصيل الكتب؛ اشتراء، واستنساخاً، وكتابة»[٥].

وقال الذهبي: «... بديع الوراقة، نسخ الكثير»[٦].

وكانت كتبه -كما قال القفطي-: «في غاية الجودة والإتقان»[٧].

وقد اطلع ابن النديم على ذخائر خزانته، وأفاد منها. ومن طرائف كتبها:

١- كتاب الأرضين والمياه والجبال والبحار - تأليف أبي عثمان سعدان بن المبارك المكفوف الكوفي. قال: «رأيت منه قطعة بخط ابن الكوفي»[٨].

٢- كتاب المغازي - تأليف المدائني «في ثمانية أجزاء جلود، بخط عباس الناسي»[٩].

٣- كتاب المغازي - تأليف أحمد بن الحارث الخزاز؛ المتوفى سنة ٢٥٨هـ[١٠].

٤- كتاب الخيل - تأليف محمد بن حبيب[١١].

٥- «جملة أجزاء بخط ابن الكوفي، فيها تعليقات؛ لغة، ونحو، وأخبار، وأشعار، وآثار»[١٢].

٦- منازل مكة بخط ابن الكوفي - كما ذكره السديد الحمصي في التعليق العراقي؛ نقلاً من كتاب غرر الأدلة[١٣] لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، المتكلم، نزيل بغداد، المتوفى سنة ٤٣٦هـ[١٤].

وقد اطلع ياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ على عدة من كتبه[١٥]؛ قال: «رأيت بخطه عدة كتب»[١٦]. وظلت موجودة حتى زمان القفطي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ فقد رأى طائفة منها، وقال: «أما كتبه ففي غاية الجودة والإتقان، والموجود منها في زماننا هذا -إذا تؤمل- دل على تيقظ وبحث ورغبة»[١٧].

وكانت خزائنه حافلة بالكتب في مختلف الشعب والفنون. وقد رتبها على العلوم؛ فكان يدون على الكتاب اسمه وموضعه في الرفوف.

قال القفطي: «وقد كانت لكثرتها يعين لكل نوع منها موضعاً مخصوصاً من خزانته، ويكتبه على أول الكتاب ليجده إذا طلبه، ويعيده إلى موضعه المعلوم إذا غني عنه»[١٨]. وكان يقيد اسمه على كتبه[١٩]؛ إسرافاً في الضبط والتمييز.

ترجمته:

ترجم ابن الكوفي جماعةٌ من كبار المؤرخين والمؤلفين في سير الرواة وطبقات الرجال، وتواريخ الأعلام، فقد ذكره:

ابن النديم - المتوفى سنة ٣٨٥هـ[٢٠].

والنجاشي - المتوفى سنة ٤٥٠هـ[٢١].

والشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠هـ[٢٢].

والخطيب البغدادي - المتوفى سنة ٤٦٣هـ[٢٣].

وابن الجوزي - المتوفى سنة ٥٩٧هـ[٢٤].

وياقوت - المتوفى سنة ٦٢٦هـ[٢٥].

والقفطي - المتوفى سنة ٦٤٦هـ[٢٦].

(١) أيام إقامته ببغداد -كما قال الخطي في تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١.
(٢) راجع دليل خارطة بغداد المفصل ص٨٦.
(٣) الفهرست ص٧٩.
(٤) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤.
(٥) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥.
(٦) سير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ.
(٧) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٦.
(٨) الفهرست ص٧١.
(٩) الفهرست ص١٠١.
(١٠) الفهرست ص١٠١.
(١١) الفهرست ص١٠٨.
(١٢) الفهرست ص٣٥٨.
(١٣) الذريعة - المخطوط «مجلد الميم».
(١٤) ترجمة في الشذرات ج٣ ص٢٥٩.
(١٥) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤.
(١٦) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣.
(١٧) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٦.
(١٨) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٦.
(١٩) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٤.
(٢٠) الفهرست ص٧٩.
(٢١) رجال النجاشي ص٩ و٦٤.
(٢٢) الرجال للطوسي ورقة ١١٥ب من نسختي الخطية.
(٢٣) تاريخ بغداد ج١٢ ص٨١.
(٢٤) المنتظم ج٦ ص٣٩١.
(٢٥) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٣-٦.
(٢٦) أنباه الرواة ج٢ ص٣٠٥ -٦ وراجع ج٣ ص١٣١ و١٦١.

والذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨هـ[١].

والصفدي - المتوفى سنة ٧٦٤هـ[٢].

ورقة ٢٧ب من كتاب منازل مكة

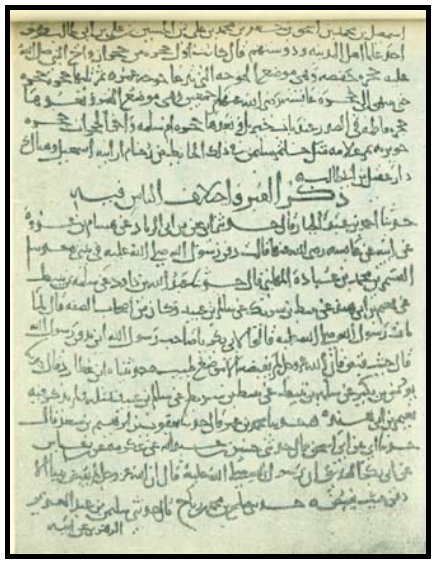

ورقة ٢٨أ من كتاب منازل مكة

وابن شاكر - المتوفى سنة ٧٦٤هـ كذلك[٣].

والجلال السيوطي - المتوفى سنة ٩١١هـ[٤].

وميرزا محمد الأسترأبادي - الموفى سنة ١٠٢٨هـ[٥].

(١) سير النبلاء ج١٠ ورقة ١٤٠أ نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق، والعبر ج١ ق٢ ورقة ١٤٩ب نسخة المجمع المذكور أيضاً.

(٢) الوافي بالوفيات ج٢٢ ورقة ٢٩أ نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق.

(٣) عيون التواريخ ج١٢ ورقة ١٠٤ب نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(٤) بغية الوعاة ص٣٥٠.

(٥) منهج المقال ص٢٣٧، وتلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال ورقة ١٨٦أ من نسختي الخطية. ولاحظ تعليقات محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على كتاب منهج المقال هامش ص٢٣٧-٢.

ومير مصطفى التفرشي - المتوفى سنة ١٠٤٤هـ[٦].

وابن العماد - المتوفى سنة ١٠٨٩هـ[٧].

والحاج محمد الأردبيلي - المتوفى سنة ١١٠١هـ[٨].

والقهبائي[٩].

ومحمد باقر بن محمد تقي المجلسي - المتوفى سنة ١١١١هـ[١٠].

وميرزا عبد الله الأفندي - المتوفى سنة ١١٣٠هـ[١١].

والسيد بحر العلوم الطباطبائي - المتوفى سنة ١٢١٢هـ[١٢].

وأبو علي الحائري - المتوفى سنة ١٢١٥هـ[١٣].

والسيد محسن الأعرجي - المتوفى سنة ١٢٢٧هـ[١٤].

والشيخ محمد طه نجف - المتوفى سنة ١٣٢٣هـ[١٥].

والشيخ إبراهيم الخوئي - المتوفى سنة ١٣٢٥هـ[١٦].

وإسماعيل باشا البغدادي - المتوفى سنة ١٣٣٩هـ[١٧].

والشيخ عبد الله المامقاني - المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١٨].

والشيخ حسن الصدر - المتوفى سنة ١٣٥٤هـ[١٩].

والشيخ عباس القمي - المتوفى سنة ١٣٥٩هـ[٢٠].

وميرزا محمد علي «مدرس التبريزي» - المتوفى سنة ١٣٧٣هـ[٢١].

والشيخ آقا بزرك الطهراني - نزيل النجف[٢٢].

وتعد ترجمة ابن النديم، والخطيب البغدادي، وياقوت، والقفطي أساس معرفتنا بأحواله من الناحية التاريخية.

ولعل ترجمة النجاشي، والطوسي أصل كل ما عندنا من وجهة الرواية والتوثيق.

(٦) نقد الرجال ص٢٤٢.

(٧) شذرات الذهب ج٢ ص٣٧٩.

(٨) جامع الرواة ج١ ص٥٩٨.

(٩) مجموع الرجال «باب العين» نسخة الشيخ آقا بزرك الخطية.

(١٠) الوجيزة ص١٨٩.

(١١) رياض العلماء «باب العين» ص٤٧٩ من نسخة المدرسة المحسنية بالشام.

(١٢) شرح الرجال «باب العين» وص٩١ من نسخة المدرسة المحسنية بالشام.

(١٣) منتهى المقال ص٢٢٢-٣، وص٣٦.

(١٤) العدّة ج٢ ص٣٤٣ من نسخة المدرسة المحسنية بالشام.

(١٥) إتقان المقال ص٢٠٩.

(١٦) تلخيص المقال -القسم الثالث في الحسان- «باب العين».

(١٧) هدية العارفين ج١ ص٦٨٠.

(١٨) تنقيح المقال ج٣ ص٣٠٤.

(١٩) تأسيس الشيعة ص٨٢-٣ و٣٤٥-٦.

(٢٠) الكنى والألقاب ج١ ص٢٨٤-٥.

(٢١) ريحانة الأدب ج٥ ص٣٥٧.

(٢٢) مصفى المقال ص٢٩٦، وإزالة الحلك الدامس - مخطوط - ص١٤ «ترجمة ابن عبدون» والذريعة [مجلد الميم] - منازل مكة - ونوابغ الرواة «باب العين».

أما الذهبي فقد اعتمد في سير النبلاء على ترجمة الخطيب البغدادي، ولم ينس الاستفادة من ياقوت، وقد ذكره مجملاً في العبر.

ولم يزد ابن شاكر -في عيون التواريخ- على ما في العبر، ونقله ابن العماد الحنبلي في تاريخه «شذرات الذهب».

أما الصفدي فقد استند في ترجمته إلى معجم الأدباء لياقوت.

وكذلك فعل الجلال السيوطي في البغية، وإسماعيل باشا في هدية العارفين.

وأما بقية مؤلفي الرجال؛ فهم جميعاً عيال على مقالة النجاشي والطوسي.

ملحق:

ولأبي الهَذام كلاب بن حمزة العُقيلي، اللغوي[١] -إلى ابن الكوفي:

أبا حسن أراك تمد حبلي
لتقطعه وأرسله بجهدي
وأتبعه إذا قصر احتياطاً
وأنت تشد حبلك أي شد
أخي فكم يكون بقاء حبل
يتلتل بين إرسال ومد
تعالى الله ما أجفى زماناً
بقيت له وأنكد فيه جدي
أظن الدهر يقصدني لأمر
يحاوله ويطلبني بحقد
إذا ذهبت بثكلي عن ودادي
مذاهبه فكيف ألوم ضدي
سأصبر طائعاً وأغض طرفي
وأحفظ عهد مطّرح لعهدي
وأقصد أن أحصل لي صديقاً
أعز به على خطئي وعمدي
فإن أظفر بذاك فأي كنز
ونيل غنيمة وثقوب زند
وإلا كان حسن الصبر أحرى
بحسن مثوبة وبناء مجد
ألا لله ما أصبحت فيه
من الخُلطاء من تعب وكد
لقاء بالجميل وحسن بشر
وإنصاف يُشاب بخلف وعد
وعلم لا يقاس إليه علم
بكل طريقة وبكل حد
وإغفال لما أولى وأحجى
تفقده بذي أدب وحشد
فيا لله يا للناس يا لل
عجائب بين تقربة وبعد
من الأخلاق إذ مزجت فصارت
علاقمها مُجدّحة بشهد
أراني بين منزلتين مالي
سوى إحداهما ثقة لقصد
فإن أرد الأنيس أعش ذليلاً
وإن أرد التعزّز أبق وحدي[٢]

(١) من أهل حران أقام بالبادية. وكان عالماً بالشعر وخطه معروف. له: جامع النحو، وكتاب الأراكة، وكتاب ما يلحن فيه العامة. تراجع ترجمته في معجم الأدباء ج١٧ ص٢٠-٥، والوافي بالوفيات ج٢٤ ورقة ١٦٦أ.

(٢) معجم الأدباء ج١٤ ص١٥٥-٦.

المراجع:

١- **المطبوعة:**

إتقان المقال - الشيخ محمد طه نجف (النجف ١٣٤٠).

الاستبصار - الشيخ الطوسي (لكهنو ١٣٠٧).

الأعلام - الزركلي (مصر ١٩٢٧).

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين العاملي (الشام ١٣٥٣).

أنباه الرواة - القفطي (مصر ١٩٥٢ و١٩٥٥).

إيضاح المكنون - إسماعيل باشا البغدادي (تركيا ١٩٤٥-١٩٤٧).

بغية الوعاة - السيوطي (مصر ١٣٢٦).

تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي (مصر ١٣٤٩).

تأسيس الشيعة - السيد حسن الصدر (بغداد ١٣٧٠).

تعليقات الوحيد البهبهاني - محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني (إيران ١٣٠٧).

تلخيص المقال - إبراهيم الدنبلي الخوئي (إيران ١٢٧٧).
تنقيح المقال - المامقاني (النجف ١٣٥٢).
التوفيقات الإلهامية - محمد مختار باشا (مصر ١٣١١).
جامع الرواة - الأردبيلي (إيران ١٣٣٤ش).
الخرائج والجرائح - القطب الراوندي (بمبي ١٣٠١).
خلاصة الأقوال - العلامة الحلي (إيران ١٣١٠).
دليل خارطة بغداد المفصل - الدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٩٥٨).
الذريعة الشيخ آقا بزرك.
الرجال - النجاشي (بمبي ١٣١٧).
ريحانة الأدب - مدرس التبريزي (إيران ١٣٧٣).
سيرة الكليني - الدكتور حسين علي محفوظ (طهران ١٩٥٥).
شذرات الذهب - ابن العماد (مصر ١٣٥٠).
طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي (مصر ١٩٥٤).
الفهرست - ابن النديم (ليبزيك ١٨٧١).
الفهرست - الطوسي (النجف ١٣٥٦).
كشف الظنون - حاجي خليفة (تركيا ١٣٦٠-٢).
الكنى والألقاب - الشيخ عباس القمي (صيدا ١٣٥٨).
مستدرك الوسائل - ميرزا حسين النوري (طهران ١٣٢١).
مصفى المقال - الشيخ آقا بزرك (طهران ١٣٧٨).
معجم الأدباء - ياقوت الحموي (مصر - طبعة دار المأمون).
المنتظم - ابن الجوزي (حيدر آباد ١٣٥٧).
منتهى المقال - أبو علي (طهران ١٣٠٢).
منهج المقال - ميرزا محمد (طهران ١٣٠٧).
نقد الرجال - مصطفى التفرشي (طهران ١٣١٨).
هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي (تركيا ١٩٥١-٥).
الوجيزة - البهاء العاملي (طهران ١٣١١).
الوجيزة - المجلسي (طهران ١٣١٢).

٢- الخطيّة:

إزالة الحلك الدامس - آقا بزرك (نسخة خزانة آقا بزرك بالنجف.
تلخيص الأقوال - ميرزا محمد الأسترأبادي - (نسخة خزانة الدكتور حسين علي محفوظ).
تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي (نسخة خزانة الدكتور حسين علي محفوظ).
الذريعة / مجلد الميم - آقا بزرك (نسخة خزانة آقا بزرك بالنجف).
الرجال - الشيخ الطوسي (نسخة خزانة الدكتور حسين علي محفوظ).
رياض العلماء - ميرزا عبد الله الأفندي (نسخة خزانة المدرسة المحسنية بالشام).
سير النبلاء - الذهبي (نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق «مصورة»).
شرح الرجال - السيد بحر العلوم (نسخة المدرسة المحسنية بالشام ق٧ ع١٣٩).
العبر - الذهبي (نسخة المجمع العلمي العربي «مصورة»).
العدّة - السيد محسن الأعرجي (نسخة المدرسة المحسنية بالشام ق٧ ع١٤٠).
عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي (نسخة المكتبة الظاهرية /ع تاريخ ٤٨).
مجمع الرجال - القهبائي (نسخة خزانة آقا بزرك بالنجف).
نوابغ الرواة - آقا بزرك (نسخة خزانة آقا بزرك بالنجف).
الوافي بالوفيات - الصفدي (نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق «مصورة»).